

بحار الأنوار

[259] رسول الله صلى الله عليه وآله: إن موسى وعد (1) قومه أربعين ليلة، وإني (2) أعدكم ثمانين ليلة ثم أرجع سالما غانما طافرا بلا حرب يكون ولا أحد يستأسر (3) من المؤمنين، فقال المنافقون: لا والله، ولكنها آخر كسراته التي لا ينجر بعدها، إن أصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر، ورياح البوادي، ومياه المواضع المؤذية الفاسدة، ومن سلم من ذلك فبين أسير في يد الكيدر، وقتيل وجريح، واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر، وبعضهم بمرض يجده (4)، وبعضهم بمرض عياله، وكان يأذن لهم، فلما صح (5) عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على الرحلة إلى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجدا خارج المدينة وهو مسجد الضرار، يريدون الاجتماع فيه ويوهمون (6) أنه للصلاة، وإنما كان ليجمعوا فيه لعله الصلاة فيتم لهم به ما يريدون (7)، ثم جاء جماعة منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وقالوا: يا رسول الله إن بيوتنا قاصية عن مسجدك وإنما نكره الصلاة في غير جماعة، ويصعب علينا الحضور، وقد بنينا مسجدا فإن رأيت أن تقصده وتصلي فيه لتيمن ونتبرك بالصلاة في موضع مصلاك، فلم يعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ما عرفه الله من أمرهم و نفاقهم، وقال: ائتوني بحماري، فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدكم، فكلما (8) بعثه هو وأصحابه لم ينبعث ولم يمش، فإذا صرف (9) رأسه إلى غيره، سار أحسن سير وأطيبه، قالوا: لعل هذا الحمار قد رأى في هذا (10) الطريق شيئا كرهه، فلذلك لا ينبعث نحوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: ائتوني _____ (1) واعد خ ل. (2) وأنا خ ل. (3) بشاك خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر، ولعل المعنى ولا احد يصيبه الشوك من المؤمنين وفي نسخة مخطوطه: ولا يشتك: ولعله مصحف ولا يشتكى. (4) بجسده خ ل. أقول: في المصدر: بمرض جسده. (5) في المصدر: فلما اصبح صح. (6) يزعمون خ ل (7) في المصدر: يتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون. (8) وكلما خ ل. (9) وإذا انصرف خ ل. أقول: في المصدر: (ولما صرف رأسه عنه إلى غيره سار احسن سيرا واطيبه) وفي نسخة مخطوطة: احسن سيره واطيبه. (10) من هذا خ ل. أقول: في نسخة مخطوطة: قد رأى من الطريق.